

THE TWO ROADS IN THE KORAN

# النجدين

الكيفية التي بها يصير المسيحي مسلماً

والتي بها يعتنق المسلم المسيحية



تأليف المحب

القس صموئيل زويمر

طبعة ثانية سنة ١٩٢١

« طبع بالمطبعة بشارع المناخ عمرة ٣٧ بمصر »

# وهديناه النجدين

(سورة البلد آية ١٠)

## بسم الله الرحمن الرحيم

يستنتج من الآية المتقدمة ان مسؤولية كل امرئ في الحياة الحاضرة واقعة عليه وحده دون ان تتعدى الى آخرين سواء فالهيئة المحيطة به والاسلاف والزمان والمكان وظروفه الخارجية والداخلية لا مدخل لها في ذلك لان كل بشر يرى بعينه ويعطي جواباً عن نفسه بلسانه ويميز بين الخير والشر بضميره . اجل لو كان الانسان كالحیوان الاعجم بلجام وزمام زينته مقوداً بيد آخر في طريق يأبأها هو وسائر آعليها رغماً عن أنفه لكان له عذر في ذلك ولكن الله جل وعلا خلق الانسان حراً يفكر ويقول ويعمل ما يشتهي

ولا ريب انه توجد صعوبة في تفسير آية موضوعنا (وهديناه النجدين) الا انه يصح ان يقال فيها انها مثل لطريقي الحق والباطل في الاعتقاد، والصدق والكذب في المقال، والفضيلة والرذيلة في الافعال وهل يصدق المقال ان الله يهدي الانسان النجدين أم يهديه نجد الحق والصرط المستقيم؟ كقوله « وهديناه الصراط المستقيم »

وكنص التوراة «حي أنا يقول السيد الرب اني لا اسر بعوت الشرير بل بان يرجع الشرير عن طريقه ويحيا» (حزقيال ١١: ٣٣) و«هكذا قال الرب قفوا على الطريق وانظروا واسألوا عن السبيل القديمة اين هو الطريق الصالح وسيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم» (ارميا ١٦: ٦) اني لا اريد الدخول في صعوبة تفسير هذه الآية (وهديناه النجدين) انما أتجاسر أن أقول ان لهذه الكلمات معنى قد اختبره كل انسان عاقل في هذه الايام التي لا يحجر فيها على آراء الافراد والجماعات باطلاق حرية البحث. ويوم الحرية هو بالحقيقة يوم موسوم بالقلق والاضطراب وكل انسان واقف على مفارق الطرق وله مطلق الحرية ان يختار نجداً من النجدين. واهم شيء للشبان في هذه الحياة هو السؤال عن النجد وقد حان الوقت لتقديم هذين السؤالين. ونظراً لعظم أهميتهما نرى لهما أمثلة محيطة بنا بسهولة

(السؤال الاول) كيف يعتنق النصراني الاسلامية؟

(السؤال الثاني) كيف ينضم المسلم الى المسيحية؟

اما عن السؤال الاول فنقول: —

« أ »

اذا رغبت أيها النصراني في اعتناق الديانة الاسلامية أقول

والاسف ملء فؤادي انك لا تجدد لك فرصة للاطلاع على القرآن  
لانه لا يمسه الا المطهرون واذا سنحت لك فلاأرى من فائدة تعود  
عليك طالما فهمه عسيراً على الراسخين في العلم ففضطر أيها الراغب  
في الايمان برسالة محمد ونبوته ان تصفح تاريخ حياته في سيرة ابن  
هشام وبعض أحاديث البخاري

### « ب »

انك لست مضطراً الى تغيير داخلي والى تجديد الطبيعة فكل  
ما عليك هو تأدية الشهادة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وتقوم  
باركان الدين ( كما جاء في حديث مسلم جزء أول ووجه ١١٠ ) روي عن  
أبي ذرٍ . انه قال ( أتيت النبيّ وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم انتبه  
وقد استيقظ فقال ما من عبدٍ قال لا إله إلا الله ثم مات إلا دخل  
الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان  
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذرٍ ) (مكررة  
ثلاث مرات)

### « ج »

انك بصيرورتك مسلماً تنال امتيازات كثيرة وقتية منها —  
ينحاز اليك الجمهور الاكبر من الناس وترتقي الى مراتب الشرف

والمراكز العالية وتحصل على نفوذ تجاري عظيم في فن التجارة اذا  
كنت من أربابها

«د»

هذا في دنياك واما في ما يتعلق بأخرك يقيناً فاني انبهك الى  
أربعة أمور:—

( ١ )

لما يصيبك عذاب القبر تذرف الدموع الغزيرة وتئن الأثبات  
العميقة . واذكر ان محمداً نفسه استعاذ كثيراً من عذاب القبر فقد  
روي عن عائشة زوجته انها قالت : « دخل عليّ عجوزان من عجائز  
اليهود فقالتا ان اهل القبر يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم اصدقهما  
فخرجتا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان عجوزين...  
وذكرتُ له ما قالتا فقال صدقنا انهم يعذبون عذاباً لتسمعه البهائم  
كلها . فارأيت في صلاة بعد ذلك إلا تعوذ بالله من عذاب القبر »  
(صحيح البخاري جزء ٤ وجه ١٩)

( ٢ )

«ويصيبك أيضاً الخوف من الميزان فقد ورد في سورة الانبياء  
في القرآن « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ»  
 وجاء عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس احد  
 يحاسب يوم القيامة الا هلك . قلت أو ليس يقول الله سوف يحاسب  
 حساباً يسيراً ؟ قال انما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب  
 يهلك » (متفق عليه راجع نصب الميزان في دقائق الاخبار)

( ٣ )

ويصيبك الخوف من الصراط ( فقد جاء في دقائق الاخبار  
 باب ذكر فيه الصراط وجه ١٠٨ ) قال صلى الله عليه وسلم : « ان الله  
 تعالى خلق للنار جسراً وهو الصراط على متن جهنم وجعل عليه سبع  
 قناطر كل قنطرة منها مسيرها ثلاثة آلاف سنة الف منها صعود  
 والف منها هبوط والف منها استواء »

( ٤ )

ويكون من نصيبك عدم الثقة بالآخرة السعيدة . فقد ورد في  
 القرآن ( وَإِنْ مِنْكُمْ آلٌ وَارْدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا )  
 قال عمر في اثناء احتضاره : « والله لو ان لي طلاع الارض ذهباً  
 لافتديت به من عذاب الله عزَّ وَجَلَّ قبل ان اراه » (صحيح البخاري  
 جزء ٢ وجه ٣٢٩)

قال الفضل بن عياض : « ما جزع احد اصحابنا عند الموت مثلما جزع سفيان الثوري » فقلنا له : « يا ابا عبد الله ما هذا الجزع اليس تذهب الى من عبده وخررت بيدك له ؟ »

فقال : « ويحكم اني اسلك طريقاً لم اعرفه واقدم على رب لم اره » (العقد الفريد جزء ٢ وجه ٥) واعلم هداك الله ان الجزع عند الموت نصيب كل من يشعر بثقل خطاياه على نفسه ويجهل طريقة غفرانها بالفداء بربنا يسوع المسيح الذي به يؤتى العدل حقه وبدون كفارة مولاي العظيم يسوع المسيح فلا رحمة للخاطيء ولا سلام ولا حياة ابدية

(السؤال الثاني) كيف يصير المسلم مسيحياً ؟

(اولاً) يتحتم عليك ان تدرس الكتاب المقدس وبنوع اخص العهد الجديد فان الحصول عليه ميسور لكل انسان اذ هو مترجم الى لغات العالم ويباع بثمن بخس جداً ويمكن الحصول عليه بدون مقابل (مجاناً) وفي اثناء مطالعتك اياه قابل حياة محمد بحياة السيد يسوع المسيح وانظر البون الشاسع بين الحياتين وميز بنفسك بارشاد روح الله القدوس الفرق العظيم بين الآداب المسيحية والآداب الاسلامية

(ثانياً) لا بد من تغيير جوهرى في طبيعتك وسجاياك  
وكلماتك حتى يصح أن يقال فيك انك مقتفٍ خطوات مولاي  
المسيح وناسج على منواله لانه قد ترك لنا مثلاً لكي نتبع خطواته

« ا »

تغيير القلب . قال الله في التوراة : « واتزع قلب الحجر من  
لحمهم واعطيهم قلبَ لحم واجعلهم يسلكون في فرائضٍ ويحفظون  
احكامي ويعملون بها » فاللصوص صاروا امناء والسكيرون لزموا  
الصحو والكذابون امسوا صادقين والمستهزئون اصبحوا اغاية في الفيرة  
الدينية وحيث ظهرت نعمة الله للانسان مغيرة قلبه تجدها علمته ان  
ينكر الفجور والشهوات العالمية ويعيش بالتعقل والبر والتقوى في  
هذا العالم الشرير

« ب »

الولادة الجديدة . جاء في انجيل السيد يسوع المسيح : « كان  
انسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود . هذا جاء الى  
يسوع ليلاً وقال له يا معلم نعلم انك قد أتيت من الله معلماً لان ليس  
احد يقدر ان يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل ان لم يكن الله معه



أجاب يسوع وقال له الحق الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله. قال له نيقوديموس كيف يمكن الانسان أن يولد وهو شيخ. العله يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد. أجاب يسوع الحق الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح. لا تتعجب اني قلت لك ينبغي ان تولدوا من فوق. الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا الى أين تذهب هكذا كل من ولد من الروح (يوحنا ٣: ١-٨)

ماهي الولادة الجديدة؟ وكيف تحصل عليها؟ ان الرب في الحقيقة ينشئ الولادة الجديدة في كل الذين يؤمنون بسيدنا يسوع المسيح وایمانهم يكون دليلاً على ولادتهم الجديدة

« ج »

مقياس آداب كامل للغاية — قال السيد المسيح: «وكما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انهم أيضاً بهم هكذا لان هذا هو الناموس والانبياء» (متى ١٢: ٧)

( ٥ )

الكمال . قال سيدي يسوع المسيح : « فكونوا أنتم كاملين كما  
ان اباكم الذي في السموات هو كامل » (متى ٥: ٤٨)

« ه »

الفرح القلبي - قال الرسول « فتبتهم جوع بفرح لا ينطق به ومجيد  
نائلين غاية ايمانكم خلاص النفوس » (رسالة بطرس الاولى ص ١: ٩ و ٨)  
وقال سيدي يسوع المسيح : « سلاماً اترك لكم سلامي اعطيكم  
ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا » (يوحنا ١٤: ٢٧)  
اما الافراح الخارجية فقليلة جداً وصارت عرضة للاضطهادات  
وهدفاً للخطر ولفقدان نفوذك، وصار نصيبك السير في الطريق الضيق  
حتى تنال الحياة الابدية

قال السيد يسوع المسيح: « ادخلوا من الباب الضيق لانه واسع  
الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك و كثيرون هم الذين  
يدخلون منه . ما أضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى  
الحياة و قليلون هم الذين يجدونه » (متى ص ٧: ١٣ و ١٤)

« و »

تنال أفراح العالم الآتي . فانك تشق ثقة تامة بنيلك الخلاص

فتقول عن يقين تام: «لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح» (الرسالة الى فيلبي ١: ٢١) وأخيراً أقدم وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً» (٢ تيموثاوس ٤: ٨) فلا تخاف عذاب القبر لان خوفه قد زال فتقدر ان تقول وانت على سرير الاحتضار: «أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية» فتسمع الجواب من الصليب قائلاً: في صدر ابن الله قد قلع شوكة الموت وغرسها في صدره وقد دخل الى القبر. وكيف اهاب الموت ومولاي المسيح قد قطع قيوده وداس سلطانه وقام من القبر ظافراً منصوراً وهتف بالمؤمنين «اني انا حيُّ فانتم ستحيون» فالمت يكون عندك حلاً كالحياة ولا يصيبك خوف من الصراط لان مولاي يسوع المسيح الذي فدك بدمه هو الصراط المستقيم والحق والحياة ولا يقدر أحد أن يأتي الى الله الا به. ولا ترهب الميزان لان سيدك يسوع المسيح الذي سفك دمه الكريم لاجلك قد وقف في كفتك التي أنت واقف فيها فجعلها راسية للعمق الى الابد وهو صخر الدهور واثقل من أي وزن آخر لانه «لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع. السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح» امض أيها الاخ المسلم الذي آمنت

بالرب يسوع المسيح مخلصك الوحيد حرّاً لأن خطاياك قد غفرت  
لك بدمه وكفارته وقيودك كسرت وابواب سجنك فتحت اذهب  
حرّاً لانك وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فوجدت كاملاً بكمال السيد يسوع المسيح

فهل صيرورتك مسيحياً تعادل الثمن الذي أنفقته

اللهم أعن اخوتنا المسلمين فيسيروا في نجد يسوع المسيح  
الصالح ممثلين فيجدوا به راحة النفس هنا ومجداً وسعادة لا يحيط  
بهما الوصف في ديار العلي آمين

